٦ – وعنه ﷺ :

« كُنْتُ كَنْزًا لَا أُعْرَفُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ خَلْقًا فَعَرَّفْتُهم بِي فَبِي عَرَفُونِي »[1] .

ليس هذا من كلام النبى ﷺ ، ولا يعرف له إسناد صحيح ولا ضعيف .

* * *

(١) الأثر نقل فيه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٢٧ رقم : ٨٣٨ . كلام الإمام ابن تيمية الموجود هنا « ... إنه ليس من كلام النبى ... إلخ » .

وانظر تنزيه الشريعة جـ ١٤٨/١ ، وكشف الخفاء للعجلونى ١٣٢/٢ رقم : ٢٠١٠٦ . والغماز على اللماز للسمهورى ص ١٠٥ رقم : ٢١٢ . والأسرار المرفوعة ص ٢٦٩ رقم : ٣٥٣ .

obeikandl.com

٧ – وعنه ﷺ :

« **أَنَا مِنَ[١] اللهِ ، وَالْمُؤْمِنُون مِنِّى[٢]** » .

هذا اللفظ لا يعرف عن النبى ﷺ لكن ثبت فى الكتاب والسنة : إنما المؤمنون بعضهم من بعض [و][٣] كما قال الله – تعالى – ﴿ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾[٤] وقال النبى ﷺ لحى الأشعريين :

« **هُمْ مِنِّى ، وَأَنَا مِنْهُمْ** » .

وقال لعلى – رضى الله عنه –[٥] :

« **أَنْتَ مِنِّى ، وَأَنَا مِنْكَ** » .

وقال لحسين[٦] – رضى الله عنه – :

« **هَذَا مِنِّى ، وَأَنَا مِنْهُ** » .

هذه الأحاديث فى الصحيح .

---

(١) فى نسخة « ظ » « أنا من المؤمنين ... إلخ » وهذا خطأ وقع فيه الناسخ سهوا .

(٢) فى مجموع الفتاوى جـ ٧٢/١١ ذكر النص وزاد فيه بعد « منى » [يتسمون بالأهوية] .

(٣) الواو ليست فى « ظ » .

(٤) سورة آل عمران من الآية : ١٩٥ .

(٥) من « ظ » .

(٦) فى نسخة « ظ » قال لجليبيب .

● حديثه ﷺ للأشعريين : « هم منى ... إلخ » . عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ص ١٩١ إلى البخارى ومسلم : عن بريد عن أبى بريدة عن أبى موسى بلفظ : « إن الأشعريين إذا أرملوا فى الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة ، جعلوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم فى إناء واحد بالسوية فهم منى وأنا منهم » فأخرجه الإمام البخارى – فتح البارى – فى صحيحه فى كتاب الشركة ، باب الشركة فى الطعام ... إلخ جـ ١٢٨/٥ ، ١٢٩ رقم : ٢٤٨٦ ، طبع دار المعرفة ، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأشعريين – رضى الله عنهم – جـ ١٩٤٤/٤ رقم : ١٦٧ . =

obeikandi.com

. . . . . .

= ● وقوله ﷺ : لعلى : « أنت منى ، وأنا منك » هو طرف من حديث وصله الإمام البخارى فى الصلح [باب كيف يكتب « هذا ما صالح فلان بن فلان بن فلان ، وإن لم ينسبه ... إلخ » جـ ٣٠٤/٥ رقم : ٢٦٩٩ . ط / دار المعرفة] ورواه فى عمرة القضاء مطولا [جـ ٤٩٩/٧ رقم : ٤٢٥١] . أ . هـ : فتح البارى جـ ٧٢/٧ .

وأخرجه الترمذى كتاب ٤٦ ، باب : ١٩ ، ٢٠ ، وأخرجه ابن ماجه فى المقدمة باب : ١١ ، وأخرجه ابن سعد فى الطبقات جـ ٣/ق ١ ص ١٤ ، وأخرجه أحمد جـ ٤٨٣/٣ ، ١٦٤/٤ ، ١٦٥ ، ٢٠٤/٥ .

وعزاه الإمام السيوطى فى الجامع الصغير – فيض القدير – جـ ٣٥٧/٤ رقم : ٥٥٩٥ بلفظ : « على منى ، وأنا من على ، ولا يؤدى عنى إلا أنا ، أو على » إلى الإمام أحمد فى مسنده ، وإلى الإمام الترمذى فى جامعه ، وإلى الإمام النسائى فى سننه ، وإلى ابن ماجه فى سننه : عن حبشى بن جنادة ، ورمز له بالضعف .

قال المناوى : قال الذهبى : قال البخارى : إسناد حديثه فيه نظر . أ . هـ : فيض القدير .

● قوله ﷺ « لحسين » – رضى الله عنه – : « هذا منى ... إلخ » عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ص ٥٠٢ إلى البخارى فى الأدب المفرد ، وإلى الترمذى فى جامعه ، وإلى ابن ماجه فى سننه ، وإلى ابن سعد فى الطبقات ، وإلى الطبرانى فى الكبير وإلى الحاكم فى المستدرك ، وإلى أبى نعيم فى فضائل الصحابة : عن يعلى بن مرة الثقفى بلفظ : « حسين منى ، وأنا منه ، أحب الله من أحب حسينا ، حسين سبط من الأسباط ، الحسن والحسين سبطان من الأسباط » .

وعزاه فى نفس المصدر – ص ٥٠٢ – إلى ابن عساكر فى تاريخ دمشق : عن أبى رمثة بلفظ : « حسين منى ، وأنا منه ، هو سبط من الأسباط ، أحب الله من أحب حسينا ، إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » .

● والحديث الأول : انظره فى الأدب المفرد ، باب « معانقة الصبى » ٤٥٩/١ رقم : ٣٦٤ ، وفى جامع الترمذى / المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين ، ٦٥٨/٥ رقم : ٣٧٧٥ . وقال : حديث حسن ، وإنما نعرفه من حديث عبد الله بن عثمان بن خيثم ، وقد رواه غير واحد : عن عبد الله بن خيثم ، والحاكم فى المستدرك كتاب « معرفة الصحابة » ١٧٧/٣ ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى فى التلخيص . =

. . . . . .

= وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد كتاب « المناقب » باب « ما اشترك فيه الحسن والحسين » جـ ١٨١/٩ وقال : رواه الترمذى باختصار ، ورواه الطبرانى فى الكبير وإسناده حسن .

● أما حديث « قال لجليبيب » الذى جاء فى نسخة « ظ » فقد أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه بشرح النووى فى كتاب الفضائل ، باب « فضائل جليبيب » جـ ٢٦٠/١٦ بلفظ : « عن أبى برزة أن النبى ﷺ كان فى مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم .. فلانا وفلانا وفلانا ، ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم .. فلانا وفلانا وفلانا ، ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : لا . قال : « لكنى أفقد جليبيا فاطلبوه فى القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ، ثم قتلوه ، فأتى النبى ﷺ فوقف عليه فقال : قتل سبعة ثم قتلوه « هذا منى ، وأنا منه ، هذا منى ، وأنا منه » قال : فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبى ﷺ ، قال : فحفر له ، ووضع فى قبره ، ولم يذكر غسلا . ا هـ : صحيح مسلم بشرح النووى ٢٦/١٦ ط / دار الريان .

وأخرجه الإمام أحمد فى قصة ، ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد كتاب المناقب باب « ما جاء فى جليبيب » جـ ٣٧٠/٩ ، ٣٧١ فقد ذكره بلفظ : عن أبى برزة الأسلمى أن جليبيبا كان امرأً يدخل على النساء يمر بهن ويلاعبهن ، فقلت لامرأتى : « لا تدخلن عليكم جليبيبا ، إن دخل عليكن لأفعلن ولأفعلن قال : وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم هل للنبى ﷺ فيها حاجة أم لا ؟ فقال النبى ﷺ لرجل من الأنصار زوجنى ابنتك قال : نعم وكرامة يا رسول الله ، ونعمة عين قال : « إنى لست أريدها لنفسى » قال : فلمن يا رسول الله ؟ قال : لجليبيب قال : أشاور أمها ، فقال : إن رسول الله ﷺ يخطب ابنتك قالت : نعم ، ونعمة عين قال : إنه ليس يخطبها لنفسه ؛ إنما يخطبها لجليبيب قالت : لجليبيب أنيه لجليبيب أنيه لا لعمر الله لا نزوجه ، فلما أن أراد ليقوم ليأتى النبى ﷺ ليخبره بما قالت أمها : قالت الجارية : من خطبنى إليكم ؟ فأخبرتها أمها ، فقالت : أتردون على رسول الله ﷺ أمره ادفعونى إليه ؛ فإنه لن يضيعنى ، فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : شأنك بها فزوجها جليبيبا قال : فخرج رسول الله ﷺ فى غزاة له ، قال : فلما أفاء الله – عز وجل – عليه قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : لا قال : لكنى أفقد جليبيبا قال : فاطلبوه فوجدوه إلى جنب =

. . . . . .

= سبعة قتلهم ، ثم قتلوه فقالوا يا رسول الله : ها هوذا إلى جنب سبعة قتلهم ، ثم قتلوه ، فأتاه النبى ﷺ فقال : قتل سبعة ، ثم قتلوه هذا منى وأنا منه مرتين أو ثلاثا ، ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه ، وحفر له ما له سرير إلا ساعد النبى ﷺ . ثم وضعه فى قبره ، لم يذكر أنه غسله ، قال ثابت : فما كان فى الأنصار أيم أنفق منها ، وحدث إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ثابتا هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ ؟ قال : « اللهم صب عليها الخير صبا ، ولا تجعل عيشها كدا كدا » قال : فما كان فى الأنصار أيم أنفق منها » قال الهيثمى : قلت : هو فى الصحيح – يقصد مسلما وقد سبق – خاليا عن الخطبة والتزويج .

وذكره الهيثمى أيضاً فى نفس المصدر عن أنس بن مالك قال : خطب رسول الله ﷺ على جليبيب امرأة من الأنصار إلى أبيها قال : استأمر أمها قال : فنعم إذن قال : فانطلق الرجل إلى امرأته فذكر ذلك لها فقالت : ها الله – أى لا والله – إذا ما وجد رسول الله ﷺ إلا جليبيبا ، وقد منعناها فلانا وفلانا قال : والجارية فى خدرها تسمع ، قال : فانطلق الرجل يريد أن يخبر النبى ﷺ بذلك فقالت الجارية : أتريدون أن تردوا على رسول الله ﷺ أمره ؟ إن كان رضى لكم فانكحوه ، قال : فكأنها جَلَّت عن أبويها ، وقالا : صدقت ، فذهب أبوها إلى النبى ﷺ فقال : إن كنت رضيته فقد رضيناه فقال : إنى قد رضيته ، فزوجها ، ثم فزع أهل المدينة فركب جليبيب ، فوجدوه قد قتل وحوله ناس من المشركين قد قتلهم ، قال أنس : فلقد رأيتها ، وإنها لمن أنفق أيم بالمدينة » قال الهيثمى : رواه أحمد والبزار إلا أنه قال : « فكأنما حَلَّت عن أبويها عقالا » ورجال أحمد رجال الصحيح . أ . هـ : مجمع الزوائد .

وعن السؤال المقدم للإمام « أنا من الله ... إلخ » انظر ما قاله شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية على هذه الفرية فى مجموع الفتاوى جـ ٧٤/١١ : « ... وإما أن يكون الخلق جزءاً من الخالق – تعالى – فهذا كفر صريح يقوله أعداء الله النصارى ومن غلا من الرافضة ... إلخ .

* * *

٨ – وعنه ﷺ :

« لَا رَاحَةَ لِلْمُؤْمِنِ دُونَ لِقَاءِ رَبِّه » .

هذا من كلام بعض السلف[1] .

* * *

(١) الأثر من كلام الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – أخرجه الإمام وكيع بن الجراح المتوفى سنة ١٩٧ هـ فى كتاب الزهد ، باب راحة المؤمن جـ ٣١١/١ رقم : ٨٦ تحقيق د. عبد الرحمن الفريوائى ط / مكتبة الدار بالمدينة المنورة بلفظ : حدثنا سفيان ، عن العلاء بن المسيب ، عن إبراهيم قال : قال عبد الله بن مسعود : « لا راحة للمؤمن .. إلخ » .

قال المحقق : رجالة ثقات .

وعزاه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٤٥ رقم : ١٣٠٥ إلى وكيع فى الزهد عن ابن مسعود من قوله . ورفعه بعضهم ، واستشهد له بحديث عائشة « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله أَحَبَّ الله لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله كَرِهَ الله لِقَاءَهُ » . [أخرجه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى ، والنسائى عن عائشة الجامع الصغير رقم : ٨٣٠٩] .

وانظر حلية الأولياء ، ترجمة عبد الله بن مسعود جـ ١٣٦/٨ وفيها بلفظ « ليس للمؤمن راحة ... إلخ » ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى جـ ١١٦/٢ ، ١١٧ رقم : ٦٦٣ ، والزهد للإمام أحمد ص ١٥٦ .

٩ – وعنه ﷺ :

« إِنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَشْرَفَ مِنْكَ فَبِكَ آخُذُ ، وَبِكَ أُعْطِي » .

هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم ، والذين رووه[1] ذكروه فى فضل عقل الإنسان . [وأما ما يظن بعض الناس : المراد به العقل الفعال فهذا قول من يقول من المعتزلة والملاحدة الذين يقولون بأن العقل الفعال هو المبدع لهذا العالم ، وهذا مما هو مخالف لما اتفقت [.....][*] مما هو مخالف لصريح العقل][2] [3] .

---

(١) فى « ظ » « يروونه » .

(٢) ما بين القوسين من نسخة « ظ » وهو ساقط من « ط » . ويوجد بهامش « ظ » كلام للإمام العراقى فى الإحياء غير واضح يمكن أن يقرأ تقريباً « ذكر العراقى طرفاً منه فى أحاديث الإحياء وقال : كلها ضعيفة » .

(*) ما بين القوسين المعكوفين فيه اضطراب فى العبارة ولعل به سقطاً سها عنه الناسخ والله أعلم .

(٣) حديث « لما خلق الله العقل ... إلخ » عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ص ٦٥٨ إلى الحكيم الترمذى عن الحسين قال : حدثنى عدة من الصحابة ، وإلى الحكيم ، عن الأوزاعى معضلاً ، وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير : عن أبى أمامة . أ . هـ : الجامع الكبير ص ٦٥٨ بتصرف .

والحديث أخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط جـ ٥٠٣/٢ رقم : ١٨٦٦ بلفظ : عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق العقل قال له : قم ... إلخ » .

قال المحقق : الحديث من الزوائد إذ لم أجده فى أحد الكتب الستة !

ولاهتمام كثير من الناس بأحاديث العقل ، وسلوكهم مسلك الفلاسفة أذكر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية فى مجموع الفتاوى جـ ٣٣٦/١٨–٣٣٨ .

حتى يتضح الموقف لكل مسلم قال رحمه الله : عن الحديث : « إن الله – عز وجل – لما خلق العقل ... إلخ » « ليس هذا فى شىء من كتب الإسلام المعتمدة ، وإنما يرويه مثل داود بن المحبر ، وأمثاله من المصنفين فى العقل ، =

. . . . . .

= ويذكره أصحاب « رسائل إخوان الصفا » ونحوهم من المتفلسفة ، وقد ذكره أبو حامد الغزالى فى بعض كتبه ، وابن عربى ، وابن سبعين ، وأمثال هؤلاء ، وهو عند أهل العلم بالحديث كذب على النبى ﷺ . كما ذكر ذلك أبو حاتم الرازى ، وأبو الفرج ابن الجوزى ، وغيرهما من المصنفين فى علم الحديث ، ومع هذا فلفظ الحديث « أول ما خلق الله العقل قال له : أقبل فأقبل ... إلخ » وفى لفظ : « لما خلق الله العقل قال له : كذلك » ومعنى هذا اللفظ أنه قال للعقل فى أول أوقات خلقه ، ليس فيه أن العقل أول المخلوقات ؛ لكن المتفلسفة القائلون بقدم العالم أتباع أرسطو هم ومن سلك سبيلهم من باطنية الشيعة ، والمتصوفة ، والمتكلمة رووه : « أول ما خلق الله العقل » بالضم ؛ ليكون ذلك حجة لمذهبهم فى أن أول المبدعات هو العقل ، وهذا اللفظ لم يروه به أحد من أهل الحديث ؛ بل اللفظ المروى مع ضعفه يدل على نقيض هذا المعنى ، فإنه قال : « ما خلقت خلقاً أكرم علىّ منك » فدل على أنه قد خلق قبله غيره ، والذى يسميه الفلاسفة العقل الأول ليس قبله مخلوق عندهم ، وأيضاً فإنه قال : « بك آخذ ، وبك أعطى ، وبك الثواب وبك العقاب » فجعل به هذه الأعراض الأربعة ، وعند أولئك المتفلسفة الباطنية : أن جميع العالم صدر عن العقل الأول ، وهو رب السموات والأرض ، وما بينهما عندهم ، وإن كان مربوباً للواجب بنفسه ، وهو عندهم متولد عن إلٰه لازم لذاته ، وليس هذا قول أحد من أهل الملل ، لا المسلمين ولا اليهود ، ولا النصارى ، إلا من ألحد منهم ، ولا هو قول المجوس ، ولا جمهور الصائبين ، ولا أكثر المشركين ، ولا جمهور الفلاسفة بل هو قول طائفة منهم .

وأيضاً فإن العقل فى لغة المسلمين عَرَض من الأعراض ، قائم بغيره ، وهو غريزة ، أو علم ، أو عمل بالعلم ، ليس العقل فى لغتهم جوهراً قائماً بنفسه ، فيمتنع وجوده قبل وجود شىء من الأعيان ، وأما أولئك المتفلسفة : ففى اصطلاحهم أنه جوهر قائم بنفسه ، وليس هذا المعنى هو معنى العقل فى لغة المسلمين ، والنبى ﷺ خاطب المسلمين بلغة العرب ، لا بلغة اليونان ، فعلم أن المعنى الذى أراده المتفلسفة لم يقصده الرسول لو كان تكلم بهذا اللفظ فكيف إذا لم يتكلم به » أ . هـ : مجموع الفتاوى جـ ١٨/٣٣٦-٣٣٨ ط / مؤسسة قرطبة / الهرم القاهرة .

وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ١١٨ رقم : ٢٣٣ : قال ابن تيمية وتبعه غيره : إنه كذب موضوع باتفاق . أ . هـ : وفى زوائد عبد الله بن أحمد على الزهد لأبيه عن على بن مسلم ، عن سيار بن حاتم – وهو ممن ضعفه غير واحد – وكان جماعاً للرقائق . =

= وقال القواريرى : إنه لم يكن له عقل قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى ، حدثنا مالك بن دينار ، عن الحسن البصرى مرفوعاً مرسلاً : « لما خلق العقل ... إلخ » .

وأخرجه داود بن المحبر فى كتاب العقل له : حدثنا صالح المرى عن الحسن به بزيادة « ولا أكرم على منك ؛ لأنى بك أعرف ، وبك أعبد » والباقى مثله ، وفى الكتاب المشار إليه لداود من هذا النمط أشياء منها : أول ما خلق الله العقل ... وذكره .

وابن المحبر : كذاب ، قال شيخنا : « والوارد فى أول ما خلق الله ، حديث : أول ما خلق الله القلم ، وهو أثبت من حديث العقل » ا هـ : المقاصد الحسنة .

وانظر ما قاله الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة جـ ١٣/١ رقم : ١ عند تحقيقه لحديث « الدين هو العقل » .

وقال الذهبى فى الميزان [جـ ٢٠/٢ رقم : ٢٦٤٦] داود بن المحبر صاحب العقل وليته لم يصنفه ... إلخ .

وانظر حلية الأولياء لأبى نعيم جـ ٣١٨/٧ ، والإحياء للغزالى جـ ٨٩/١ .

وانظر كشف الخفاء للعجلونى جـ ٢٣٦/١-٢٣٧ رقم : ٢٧٣ .

وتنزيه الشريعة جـ ٢٠٤/١ ، وتذكرة الموضوعات ص ٢٩ .

* * *

١٠ – وعنه ﷺ :

« حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيْئَةٍ » .

هذا معروف عن جندب بن عبد الله البَجَلى ، وأما عن النبى ﷺ فليس له إسناد معروف[1] .

---

(١) الحديث عزاه الإمام السخاوى فى المقاصد الحسنة إلى البيهقى فى الشعب فى الباب الحادى والسبعين بإسناد حسن إلى الحسن البصرى ، رفعه مرسلا ، وأورده الديلمى فى الفردوس وتبعه ولده بلا إسناد : عن على رفعه به ، وهو عند البيهقى أيضاً فى الزهد ، وأبى نعيم فى الحلية ، فى ترجمة الثورى [جـ ٦/٣٨٨] من قول عيسى ين مريم – عليه السلام – ، وعند ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان له ، من قول مالك بن دينار . وعند ابن يونس فى ترجمة سعد بن مسعود التجيبى من تاريخ مصر له ، من قول سعد هذا . وجزم ابن تيمية بأنه من قول : جندب البجلى – رضى الله عنه – . وبالأول يرد عليه وعلى غيره ، ممن صرح بالحكم عليه بالوضع ؛ لقول ابن المدينى : مرسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحاح ، ما أقل ما يسقط منها ، وقال أبو زرعة : كل شىء يقول الحسن : قال رسول الله ﷺ : وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث ، وليته ذكرها . وقال الدارقطنى : فى مراسيله ضعف ، وللديلمى عن أبى هريرة رفعه : أعظم الآفات تصيب أمتى : حبهم للدنيا ، وجمعهم الدنانير والدراهم ، لا خير فى كثير ممن جمعها إلا من سلطه الله على هلكتها فى الحق . ا هـ : المقاصد الحسنة ص ١٨٢–١٨٣ رقم : ٣٨٤ .

وعزاه العراقى فى المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار باب بيان ما ورد فى ذم الدنيا جـ ٣/١٩٧ إلى ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا ، والبيهقي فى شعب الإيمان من طريقه من رواية الحسن مرسلا .

والأثر بلفظه فى مجموع الفتاوى جـ ١٨/١٢٣ وزاد عليه فى الجزء الحادى عشر ص ١٠٧ بعد قوله : « ... كل خطيئة » [فهل هى من جهة المعاصى ؟ أو من جهة جمع المال] والأثر هو من كلام عيسى ابن مريم – عليه السلام – .

قال الإمام – رحمه الله – فى الجزء الحادى عشر ص ١٠٧ وما بعدها : « ليس هذا محفوظاً عن النبى ﷺ ، وأكثر ما يغلو فى هذا اللفظ المتفلسفة ، ومن حذا حذوهم من الصوفية على أصلهم فى تعلق النفس إلى أمور ليس هذا موضع بسطها .

وأما حكم الإسلام فى ذلك : فالذى يعاقب الرجل عليه الحب الذى يستلزم المعاصى ؛ فإنه يستلزم الظن والكذب والفواحش ، ولا ريب أن الحرص على المال والرئاسة يوجب هذا كما فى الصحيحين أنه قال : «إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا» . =

. . . . . .

= وعن كعب ، عن النبى ﷺ أنه قال : « مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِى غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ » قال الترمذى : حديث حسن [جامع الترمذى « كتاب الزهد » باب ٤٣ جـ ٤/٥٨٨ رقم ٢٣٧٦] وانظر الدارمى رقاق ٣ ، وأحمد ٣/٤٥٦ ، ٤٦٠ . فحرص الرجل على المال والشرف يوجب فساد الدين ، فأما مجرد الحب الذى فى القلب إذا كان يفعل ما أمره الله به ، ويترك ما نهى الله عنه ، ويخاف مقام ربه وينهى النفس عن الهوى ؛ فإن الله لا يعاقبه على مثل هذا إذا لم يكن معه عمل ، وجمع المال إذا قام بالواجبات فيه ، ولم يكتسبه من الحرام ، لا يعاقب عليه ؛ لكن إخراج فضول المال ، والاقتصار على الكفاية أفضل وأسلم ، وأفرغ للقلب ، وأجمع للهم ، وأنفع فى الدنيا والآخرة . وقال النبى ﷺ : « مَنْ أَصْبَحَ وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ شَتَّتَ الله عَلَيْهِ شَمْلَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ أَصْبَحَ وَالآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ ، جَعَلَ الله غِنَاهُ فِى قَلْبِهِ ، وَجَمَع عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِىَ رَاغِمَةٌ . [أخرجه هناد ، والترمذى : عن أنس ، والطبرانى فى الكبير : عن ابن عباس] أ . هـ : مجموع الفتاوى للإمام ابن تيمية جـ ١١/١٠٧ ، ١٠٨ .

وانظر كشف الخفاء للعجلونى جـ ١/٣٤٥ رقم : ١٠٩٩ . والأسرار المرفوعة ص ١٨٨ رقم : ١٦٣ . وتذكرة الموضوعات للفتنى ص ١٧٣ .

* * *

١١ – وعنه ﷺ :

« **الدُّنْيَا خُطْوةُ[١] رَجُلٍ مُؤْمِنٍ** »[٢] .

هذا لا يعرف له إسناد عن النبى ﷺ ولا غيره من سلف الأمة وأئمتها .

* * *

(١) « خطوة » قال الجوهرى فى الصحاح : الخُطوة بضم الخاء ما بين القدمين و « الخَطوة » بفتح الخاء المرة الواحدة . أ . هـ : صحاح .

(٢) والأثر ذكره الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة جـ ١/٥١ رقم : ٣١ وقال : لا أصل له ، ونقل كلام شيخ الإسلام الموجود هنا « لا يعرف عن النبى ﷺ ... إلخ » .

وذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة فى الكتاب الجامع وهو من ذيل السيوطى جـ ٢/٤٠٢ رقم : ٣٣ . بلفظ « الدنيا خطوة المؤمن » .

obeikandl.com

١٢ – وعنه ﷺ :

« مَنْ بُوْرِكَ لَهُ فِى شَىءٍ فَلْيَلْزَمْهُ ، وَمَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ شَيْئاً [لَزِمَهُ] » .

الأول مأثور عن بعض السلف ، والثانى باطل فمن ألزم نفسه شيئاً](١) فقد يلزمه ، وقد لا يلزمه بحسب ما يأمر(٢) الله به ورسوله ﷺ .

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين من « ظ » . وفى الأصل ورد النص هكذا : « من بورك له ... ومن ألزم نفسه شيئاً فقد يلزمه ، وقد لا يلزمه ... إلخ » .

(٢) فى « ظ » « ما أمر الله به » .

والحديث ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٩٧ ، ٣٩٨ رقم : ١٠٦٢ وقال « حديث من أصاب من شىء فليلزمه » ابن ماجه [رقم : ٢١٤٧] من طريق فروة بن يونس ، عن هلال بن جبير ، عن أنس به مرفوعاً ، وكذا هو عند البيهقى فى الشعب ، والقضاعى [جـ ١/٢٣٨ رقم : ٣٧٥] من هذا الوجه بلفظ : « من رزق بدل : من أصاب ، وفى لفظ للبيهقى : « من رزقه الله رزقاً فى شىء فليلزمه » ، ولابن ماجه [٢/٧٢٦ رقم : ٢١٤٨] أيضاً من طريق الزبير بن عبيد ، عن نافع قال : « كنت أجهز إلى الشام وإلى مصر ، فجهزت إلى العراق ، فأتيت أم المؤمنين عائشة فقلت لها : يا أم المؤمنين كنت أجهز إلى الشام وإلى مصر فجهزت إلى العراق . فقالت : لا تفعل ما لك ولمتجرك فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا سبب الله لأحدكم رزقاً من وجه فلا يدعه حتى يتغير أو يتنكر » وهو عند البيهقى بلفظ : « إذا قسم لأحدكم رزق فلا يدعه حتى يتغير أو يتنكر » وبلفظ : « إذا فتح لأحدكم رزق من باب فليلزمه » وحديث جابر عند أحمد أيضاً ، وسندهما ضعيف ، وترجم لهما ابن ماجه : « إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه » وأورده الغزالى بلفظ : « من جعلت معيشته فى شىء فلا ينتقل عنه حتى يتغير له » والذى على الألسنة معناه وهو « من بورك له فى شىء فليلزمه » ومضى فى : البلاد من الموحدة : فأى موضع رأيت فيه رفقاً فأقم . أ . هـ : المقاصد الحسنة للسخاوى .

* * *

١٣ – وعنه ﷺ :

« [اتَّخِذُوا][1] مَعَ الْفُقَرَاءِ أَيَادِىَ ؛ فَإِنَّ لَهُمْ دَوْلَةً ، وَأَىُّ دَوْلَةٍ »[2] .

كلاهما[3] كذب لا يعرف فى شىء من كتب المسلمين المعروفة .

---

(١) فى « ظ » « خذوا » وما بين القوسين [اتخذوا] من مجموع الفتاوى جـ ١٩٦/٢ ، ١٠٩/١١ ، و جـ ١٢٣/١٨ . ومن المقاصد الحسنة رقم : ١٧ .

(٢) لفظ « وأى دولة » ليس فى « ظ » .

(٣) كلاهما : أى الحديثين رقم : ١٣ ، ١٤ .

● الحديث أخرجه أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة وهب بن منبه جـ ٧١/٤ بلفظ : حدثنا أبى ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن أصرم ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا أصرم ابن حوشب عن أبى عمر الصنعانى ، عن إبراهيم بن فارس ، عن وهب قال : « اتخذوا اليد عند المساكين ؛ فإن لهم يوم القيامة دولة » .

والحديث ذكره الغزالى فى الإحياء فى فضيلة الفقر مطلقاً جـ ١٩٢/٤ بلفظ « أكثروا معرفة الفقراء ، واتخذوا عندهم الأيادى ؛ فإن لهم دولة قالوا : يا رسول الله ! وما دولتهم ؟ قال : « إذا كان يوم القيامة قيل لهم : انظروا من أطعمكم كسرة أو سقاكم شربة ، أو كساكم ثوباً فخذوا بيده ، ثم امضوا به إلى الجنة » .

وقال العراقى فى تخريج الإحياء : حديث « أكثروا معرفة ... إلخ » أبو نعيم فى الحلية من حديث الحسين بن على بسند ضعيف ، ولم أعثر عليه فى الحلية من حديث الحسين بن على ، وإنما وجدته من حديث إبراهيم بن فارس وهو قريب الشبه به ، وهو من قول وهب بن منبه . وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ١٦ رقم : ١٦ : قال شيخنا : إنه لا أصل له ، نعم فى الحلية من حديث إبراهيم بن فارس ... إلخ ، وفى قضاء الحوائج للنرس بسند فيه غير واحد من المجهولين ، عن أبى عبد الرحمٰن السلمى رفعه مرسلا : « اتخذوا عند الفقراء أيادى ، فإن لهم دولة قيل يا رسول الله ؟ قال : ينادى مناد يوم القيامة : يا معشر الفقراء قوموا فلا يبقى فقير إلا قام حتى إذا اجتمعوا قيل : ادخلوا صفوف أهل القيامة ، فمن صنع إليكم معروفاً فأوردوه الجنة ... إلخ » مقاصد .

وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألبانى جـ ١٦/٤ رقم : ١٦١٣ .

وانظر حديث : « إن الله – تعالى – يعتذر للفقراء ... إلخ » .

* * *